تعالى افلا تعقلون وبنظايره على راي الجمهور فان المعنى عندهم
تعقيب الانكار لا ادكار التعقيب كما هو المشهور وليس مدار انكارهم
كونهم ثابتين في المبعوثية بالفعل في حال كونهم عظاما ورفاتا
كما يتراءى من ظاهر الجملة الاسمية بل كونهم بعرضية ذلك
واستعدادهم له ومرجعه الى انكار البعث بل تلك الحالة وفيه من
الدلالة على علوهم في الكفر وتماديهم في الضلال ما لا مزيد عليه
خلقا جديدا نصب على المصدر من غير لفظ والحالية على ان
المخلوق بمعنى المخلوق قل جوابا لهم وتقريبا لما استبعدوه كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم اي مما يعظم عندكم
من قبول الحيوة لكمال المباينة والمنافاة بينها وبينه فانكم سبعوثون
ومعادون لا محالة فسيقولون من يعيدنا مع مبايننا وبين
الاعادة من مثل هذه المباعدة والمباينة قل لهم تحقيقا للحق
وازالة للاستبعاد وارشادا لهم الى طريقة الاستدلال الذي
اي يعيدكم القادر العظيم الذي فطركم اختركم اول مرة من غير
مثال يحتذي به ولا اسلوب يسحبه وكنتم ترابا ماشم رائحة الحيوة
ليس الذي يقدر على ذلك بقادر على ان يعيد العظام البالية
الى حالتها المعهودة بلى انه على كل شي قدير فسينغضون اليك
رؤسهم اي يستحركونها بحركة تعجب وانكار ويقولون استهزاء
متى هو اي ما ذكرته من الاعادة قل لهم عسى ان يكون
ذلك قريبا نصب على انه خبر ليكون او ظرف على ان كان تامة
اي ان يقع في زمان قريب وحمل ان مع في خبرها اما انتصب على
انه خبر لعسى وهي ناقصة واسمها ضمير عاد الى ما عاد اليه
هو اي عسى البعث ان يكون قريبا او عسى البعث يقع في زمان

قريب

قريب او رفع على انه فاعل بعسى وهي ناقة اي عسى كون قريبا
او وقوعه في زمان قريب يوم يدعوكم منصوب بفعل مضمر اي
اذكروا او على انه بدل من قريبا او على انه ظرف او سكون تامة
بالاتفاق او ناقصة عند من يجوز اعمال الناقصة في الظروف
او بضمير المصدر المستكن في عسى ان يكون اعني البعث عند من يجوز
اعمال ضمير المصدر كما في قوله نرهين وما المجرد الا اعلمتم وقتهم
وما هو عنها بالحديث المرجم فهو لفظ ضمير المصدر وقد تعلق به
ما بعده من الجار وهو عنها فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتبعثون
وقد استعير لهما الدعاء والاجابة ايذانا بكمال سهولة الثاني وبان
المقصود منهما الاحضار للمحاسبة والجواب بحمده حال من ضمير
تستجيبون اي منقادين له حامدين لما فعل بكم غير مستعصين
او حامدين له تعالى على كمال قدرته عند مشاهدة آثارها ومعاينة
احكامها وتظنون عطف على تستجيبون اي تظنون عند ما
ترون من الامور الهايلة ان لبثتم اي ما لبثتم في القبور الا قليلا
كالذي مر على قرية او ما لبثتم في الدنيا وقل لعبادي اي المؤمنين
يقولوا عند مجاورتهم مع المشركين التي اي الكلمة التي هي احسن
ولا يخاشنوهم كقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد ويهيج الشر
والرآء ويغري بعضهم على بعض لينقع المشاقة والمحاربة والمقاتلة
فلعل ذلك يؤدي الى تاكد الفساد وتمادي الفساد فهو تعليل
للامر السابق وقرئ بكسر الزاء ان الشيطان كان قديما للانسان
عدوا مبينا ظاهر العداوة وهو تعليل لما سبق من ان الشيطان
ينزغ بينهم ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوفيق للايمان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)